عطورٌ من ربيعِ تهاما

الشاعر: فواز الجود

تهَادَتْ عطورٌ منْ ربيعِ تِهَامَا رَبَا الحبُّ منها بالفؤادِ فَهَاما
فحقٌّ على مَنْ شمَّ رَاحَ عبيرِها على راحِ كأسِ العاشقينَ أقامَا
يلوحُ بأستارِ الخفاءِ ظهورُها ويسْكُبُها ليْلَ القدومِ قُدامى
ويُبْصِرُها أهلُ البصائرِ جهْرةً فما نامَ عنْ ساقي الشّرابِ نَدامى
يعيّرُنا بالحُبِّ مَنْ يجهلُ الهوى فدعْ عنكَ زعْمَ الجاهلينَ خِصاما
عشقْنا منَ العُشَّاقِ أكرمَ عاشقٍ حبيبٍ إلى الرّحمنِ عزَّ مقاما
فما الصّبْرُ بالمشتاقِ إلّا خِناقُهُ فخلِّ عليْنا زفْرةً وكلاما
ومَنْ ركَّبَ الأشواقَ يعلمُ سِرَّها علامَ يلومُ العاذلونَ علامَ؟

****

أنُمْسِكُ عنْ مسْكِ الجمالِ ونورِهِ ونرضى سواهمْ دُلْجةً وظلاما
ويُنْبيكَ ثغْرُ المَكْرُماتِ تبسُّماً فمنْ ثغرِهِ *أصْلُ الجمالِ تسامى*
ومنْ قلبهِ شمسُ المعارفِ أشرَقَتْ وفاضَ على كلِّ الوجودِ سلاما
ترى المُصْحفَ المنقوطَ صفْحةَ خدّهِ فتقرأ آياتِ الكتابِ وِساما
ومنْ لحْظهِ قدْ لاحَظَتْكَ عنايةٌ هوَ الرّكنُ يُؤوي عاصماً وعِصاما
وبالصّدقِ والإخلاصِ شعَّ جبينُهُ كما الشّمسُ فاحَتْ عنبراً وخُزامى
فكيْفَ يُوفّي النّاقصونَ مديحَهُ وقدْ حازَ أخلاقَ الكمالِ تَماما
ومَوْلدُهُ في كلّ طَرْفةِ مُقْلةٍ رفَعْنا لهُ مهْدَ الضّلوعِ خياما

****

وميلادُنا يوْمَ التماسِ طريقهِ فيا أمّتي طالَ السّباتُ نياما

وما السَّعْدُ إلّا في رياضِ ربيعهِ فكُفّي وفُكّي عُقْدةً ولِجاما
فهلْ عوْدةٌ يا أمّتي لحِيَاضهِ فإنّا ظمئنا مُهْجةً وعِظاما
لتُنْفَحَ أرواحُ القلوبِ بهدْيهِ فتحيا وتسمو هِمَّةً وهُياما
هوَ الرّحمةُ المُهْداةُ أعظمُ رَحْمةٍ طه الكفيلُ بعاثرٍ ويتامَى
فيغْنى الّذي غنّى بحبِّ محمّدٍ فأكثِرْ فنَقْدُ الغانمينَ غراما
فما زالَ بالشّبّاكِ يرنو صِحابَهُ وما زالَ فينا هادياً وإماما
عليْكَ صلاةُ اللهِ في *كلِّ لمْحةٍ* تفوحُ عطورٌ منْ ربيعِ تِهاما